واقع الصحافة الإقليمية في العراق
دراسة في صحف الجنوب(ذي قار،البصرة وميسان)

د.هادي فليح حسن
رئاسة جامعة ذي قار

تعتبر الصحافة وسيلة للتعبير عن الراي العام كذلك تساهم في تكوينه وتحريكه سواء على المستوى الوطني او الإقليمي ولكن نتيجة التطور التكنولوجي في شتى ميادين الحياة المعاصرة برزت الحاجة الى الإعلام المحلي والإقليمي وخاصة الصحافة التي تعبر عن المجتمع المحلي في المدينة الصادرة فيها لتلبية حاجات الجماهير وإشباع فضولها في الدفاع عن حقوقهم والترويج لمطالبهم وإنتاجهم الفكري والعلمي والتجاري ، فكان حرياً بنا الخوض في موضوع الصحافة الإقليمية و(المحلية) كتجربة حديثة في العراق الجديد وتشخيص المعوقات ثم الخروج باهم التوصيات لديمومة عمل هذا اللون من الصحافة.

ماذا نعني بالصحافة الإقليمية؟

إن مصطلح الصحافة المحلية أو الإقليمية في واقعنا العربي المعاصر حيث النشأة ، وفي العراق مازالت التسمية غير مطروقة للدلالة على مسمى واحد ، وهي الصحف التي تصدر في إقليم جغرافي او منطقة جغرافية داخل بلد من البلدان وكذلك الأمر بالنسبة للإذاعة الإقليمية بشقيها الراديو والتلفزيون إذا تعلق الأمر بالوسائل السمعية – البصرية وفي العراق نعني بها تلك الصادرة بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ .

ان مفهوم الصحافة الإقليمية أو (المحلية) يتسع أحيانا فوق المساحة الجغرافية لان الإعلام ليس له الدقة التي تتسم بها الخرائط الجغرافية ، وقد تصدر الصحيفة أحيانا في طرف من الإقليم وليس في المركز الجغرافي . وربما كانت الجغرافية البشرية (السكانية) هي الأساس الأكثر دقة في تحديد معنى الإذاعة والصحافة المحلية ، وذلك لان التجمع السكاني الحضاري (المدني) في إقليم أو جهة هو النبع الذي ينبثق منه الإعلام الاقليمي ويعتبر هو سوق هذا الإعلام أيضا .

لذا سنستعمل كل هذه المصطلحات التي تدل على شيء واحد هو بالطبع الصحافة الإقليمية أو (صحافة الأقاليم) .

من تاريخ الصحافة الإقليمية

ان الحديث عن الصحافة الإقليمية أو الإذاعات والتلفزيونات المحلية حديث فرضته ظروف التطور الإعلامي المعاصر سواء في العالم أو العراق، بفضل التكنولوجيا المتقدمة والمعقدة أحيانا والظروف السياسية المتغيرة . فقد كان الإعلام القديم كله محليا وإقليميا ، لان شبكات الاتصالات لم تكن قد نمت وتطورت بعد . وبظهور الكيانات القومية ثم تطور صناعة الصحف ظهرت صحف على المستوى الوطني أو القومي ، وعندما تقدمت شبكات الاتصال وشبكات المواصلات ونتيجة للتطور والتقدم الذي حققه الراديو كوسيلة اعلام أصبح الإعلام على المستوى الدولي حقيقة ملموسة وأصبح تعبير القرية الإعلامية كناية عن الكرة الأرضية حقيقة تاريخية جغرافية وحقيقة إعلامية وحقيقة تكنولوجية في الوقت نفسه .

وفي ظل هذا التقدم الإعلامي الهائل برزت الحاجة الى الصحافة الإقليمية أو المحلية والإذاعة الإقليمية بشقيها الراديو والتلفزيون سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية نتيجة لأسباب مختلفة ، كذلك لتؤدي وظائف مختلفة ، وخلاصة القول بالنسبة للصحافة القومية والإذاعة الوطنية يمكننا تشبيه القارئ والمستمع حيالها كالابن في دار الحضانة بالنسبة للأولى وكالابن في دار العائلة أو القبيلة بالنسبة للثانية أي بتعبير أدق يشعر الفرد بعمومية أكثر وأفق أكبر وأوسع مع الصحف القومية والإذاعة

الوطنية وبخصوصية أكبر مع الصحف الإقليمية والإذاعة المحلية على حد تعبير احد الكتاب.

ورغم التبشير بالمدينة العالمية بدلا من القرية العالمية التي تحدث عنها ماكلوهان ، ورغم انغماس الإنسان بعمق في الشؤون العالمية إلا ان الحاجة الى الإعلام الاقليمي ستزداد في العقود القادمة وستصبح التنمية معتمدة على الإعلام الاقليمي لتكتسب ملامحها الخاصة في عالم يندمج ويتداخل ويلغي الفوارق بين المسافات .

الصحف الوطنية والصحف الإقليمية

يعبر الاختلاف بين هذين النموذجين عن اتجاهين متكاملين في الصحافة اليومية ، حيث يؤكد أحدهما على تنويع المضمون وصفة الأنباء الوطنية والدولية ، في حين يبحث الأخر عن إرضاء الحاجة الملحة الى معرفة أخبار المنطقة والناحية ، وهذه الجاذبية التي يتمتع بها الخبر المحلي ، الذي تستطيع الصحف اليومية وحدها معالجته دون خوف من مزاحمة الإذاعة والتلفزيون لها في مجال الحديث اليومي القصير ، ان هذه الجاذبية هي من الأسباب القوية لتعلق القارئ بصحيفته ، وهي تضمن أيضا وجود كمية من الصحف المحلية الأسبوعية أو اليومية ، التي تحصر مدى إعلامها في أحداث منطقة توزيعها وفي مشاكل حياة قرائها اليومية فحسب .

أسباب نجاح الصحف الإقليمية

يعود نجاح الصحف الإقليمية الى مضمون صفحاتها المحلية ، سواء أكانت هذه الصحف متسلسلة كما في ألمانيا الفيدرالية أو على شكل طبعات متعددة كما في فرنسا . ويمكن ان تقدم مناطق السكن في ضواحي المدن الكبيرة مادة لأخبار محلية بخلاف أحياء وسط المدينة حيث لا توجد مادة او حاجة لمثل هذا النوع من الأخبار رغم كثافة السكان .

أما الصحف الوطنية أو (القومية) التي كان لا ينازع سلطانها منازع قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد أصبح يتعين عليها في البلدان ذات النظام الحر (الليبرالي) حيث تخضع الصحافة لاقتصاد السوق ، ان تقاوم اليوم المنافسة التي تقوم بها الصحافة الإقليمية بالتعاون مع الصحافة الدورية ، وان تتحمل بشكل غير مباشر مؤثرات تطورات الإذاعة والتلفزيون . ونتيجة لذلك فقد ازدادت في ألمانيا الفدرالية أقلمة الصحافة التي فرضها المحتلون الألمان عام ١٩٤٥ ، ولم تعد الصحافة اليومية الوطنية (القومية) ممثلة إلا بصحيفة شعبية .

اما في فرنسا فقد خسرت الصحافة الباريسية أهم مراكزها في المقاطعات لمصلحة صحف اقليمية كبيرة لتصبح بصورة خاصة صحافة لمقاطعة باريس ، وإذا كانت لا تزال توزع اكثر من ربع نسخها في المقاطعات ، فإنها تتجه الى اتخاذ دور صحافة ملاحق فيها .

وفي بريطانيا ، حيث تسيطر على الأسواق تقليديا اليوميات القومية ، وحيث لم يطرأ تبديل شامل في بنيات الصحافة ، لا أثناء الحرب ولا بعدها مباشرة كما جرى في البلدان الأخرى من القارة الأوربية ، فان أزمة الصحافة اللندنية الحالية تناقض الازدهار النسبي ليوميات المقاطعات .

وبالنسبة للولايات المتحدة ، فان صحافتها اليومية القومية هزيلة بسبب اتساع بقعة الأرض أولا وشدة المميزات الإقليمية والمحلية ثانيا ، بحيث لا توجد سوى بعض الصحف المتميزة لها زبائن في مجموعة اجتماعية محددة المعالم ، خارج مناطق نشرها . ان حركة أقلمة الصحافة اليومية ، وبالتالي تضييق مدى إعلامها ، تعيد طرح مفهوم الصحافة اليومية على بساط البحث ذلك ان اليوميات بتخليها جزئيا عن القاء الضوء على الحياة العالمية تترك لبعض الصحف المتميزة النادرة الجزء الأساسي من " السلطة الرابعة " التي تبحث بالإشراف عليها حتى الآن .

أخذت الصحف الإقليمية في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ بالظهور بما يشبه الفورة الصحفية وقد تطورت رغم تلاشي الكثير منها لافتقارها الى المهنية أحيانا والى التمويل تارة أخرى ومن بقي اخذ بالنمو والتطور شكلا ومضموناً وأصبح لها قرائها خاصة وان كل منطقة تعج بالأحداث الأمنية والافتقار الى الخدمات وابسط متطلبات الحياة ومحاولة النهوض بها الواقع من خلال الميزانيات السنوية الكبيرة وضياع وهدر الكثير منها والانتخابات الى المجالس المحلية في المحافظات وتساءل المواطن البسيط عن حقوقه وحاجته للخدمات من ماء وكهرباء والحق في التعيين والسكن والتعليم بعد التخلف في الحقب السابقة كل ذلك وسط هذا الكم الهائل من الأحداث جعل المواطن ينغمس وفي التطلع الى أخبار منطقته عبر الصحف الصادرة فيها وكذا القنوات من رادو وتلفزيون محلي أيضا .

الصحافة الإقليمية في جنوب العراق

تجربة الصحافة الإقليمية في العراق ليست في المستوى الذي توجد فيه الصحافة الوطنية ، نتيجة صعوبات كبيرة لم تنج منها حتى الصحافة الوطنية (الحزبية والحكومية) حيث وجدت صحافة الأقاليم (الولايات) منذ العهد العثماني وظهور صحيفة الزوراء عام ١٨٦٩ . وكانت تصدر في الولايات الرئيسية (البصرة ، بغداد والموصل) باللغتين العربية والتركية وأحيانا أخرى باللغتين العربية والفرنسية أو العربية والانكليزية في ظل الاحتلال الانكليزي ولضعف أو انعدام وسائل المواصلات حال دون وصول صحف

الجنوب مثلا الى الشمال والوسط وكذا الولايات الأخرى البعيدة عدا الولاة والسلاطين والأمراء الذين يمثلون السلطة الحاكمة لمعرفة ما يريدون معرفته وهو السبب الذي أنشأت لأجله وكذلك قلة من يجيدون القراءة وضعف أو بدائية وسائل الطباعة وانعدامها بسبب الاحتلال العثماني مقارنة بالدول الأوربية ، مما ساهم في ضعف انتشار الصحف وقلة السحب وكانت الصحيفة تقرأ في المقاهي من قبل شخص يجيد القراءة وما يشجع ذلك حب أهل العراق للاطلاع على الأخبار السياسية ، وكثيرا ما نجد مكان ولو في ابعد منطقة ريفية يتبادلون الأحاديث السياسية رغم أمية ذلك المجتمع ، وقد يعود السبب الى تاريخ العراق الذي يمتد الى اكثر من ستة آلاف سنة - أي منذ عهد الآشوريين والسومريين- كلها مفعمة ومليئة بالويلات والغزوات والحروب .

وبالنسبة للصحافة الوطنية فان النظام الحاكم قد خصص لها مكانة اكبر من مكانة الصحافة الإقليمية ، إلا إنها مقارنة بالتلفزيون لم تكن ذات أهمية كبرى ، فحتى سنة ١٩٨٥ لم تكن الصحافة الوطنية تتكون إلا من أربعة عناوين . وكان توزيعها يصل الى ٥٠٠٠٠٠ نسخة في اليوم وكان هذا يمثل معدل ٢٥ نسخة لكل ألف مواطن . وكان هذا المعدل الذي يعتبر مقياسا ذا دلالة على المستوى الدولي يجعل العراق يحتل مرتبة متأخرة بكثير عن مرتبة الدول الأخرى (أربعة وأربعين نسخة لكل مواطن) او اسبانيا (١٠٢ نسخة لكل ١٠٠٠ مواطن) التي كان استهلاكها آنذاك الأضعف في أوربا الغربية ، والأسوأ من ذلك ان عدد النسخ المسحوبة لـ١٠٠٠ مواطن ١٩٧٩ كان أدنى من معدل السحب للبلدان النامية .

النشأة والمعوقات

كانت الانطلاقة الحقيقية للصحافة الإقليمية في الجنوب بعد سقوط النظام السابق اي بعد ٢٠٠٣/٤/٩ فبدأت بالصحف التالية وكما في الجدول رقم (١) :

جريدة المنارة
جريدة الجنوب (في البصرة)
جريدة اور
جريدة سومر
جريدة بلادي
جريدة صدى ذي قار
جريدة شباب الرافدين
جريدة الناصرية اليوم
جريدة الجنوب (في الناصرية)
جريدة لارسا
جريدة *The-Qar News
جريدة عكد الهوى
جريدة ألطف

كل هذه النشرات ذات طابع محلي وهي تنم عن رغبة في تقريب المواطن وتحسيسه بمشاكله وخاصة تلك المعلومات التي هو أولى بها من غيره ، كما انها تستجيب لمطامح الشعب الذي يرى ان الإعلام يجب ان ينطلق من واقعه المعاش وهو ما نادى به تقرير لجنة شون ماكبرايد الداعي الى إقامة نظام إعلامي دولي جديد . وقد تساهم الحرية الصحفية والإعلامية التي فتحت الأبواب واسعة لطروحات عديدة للمطالبة بسن قانون للإعلام يشمل وينظم التجربة الإعلامية الجديدة في العراق التي فتحت الأبواب لجميع الافراد في إنشاء صحفهم .

*كلمات العنوان the-qar news وردت هكذا لصحيفة تصدرها القوات الايطالية العاملة في الناصرية

لقد عانت الصحف المحلية من عدم التنظيم والتحق بها كتاب وصحفيين غير محترفين وذلك لعدم وجود معاهد للإعلام او مراكز لتنظيم الدورات الإعلامية وبالتالي عدم الاحترافية للصحفيين والعاملين في الصحف المحلية وعدم وجود قانون ينظم سير العملية الإعلامية ويضع الضوابط لأخلاقيات المهنة وحرية التعبير اثر بشكل كبير على مضمون الصحف فضلا عن شكلها وطرق إخراجها التي كثيرا ما تشابهت وذلك لانفراد مطابع تتحكم بالشكل الذي يخدم مصلحة المطبعة وليس ما يخدم الرسالة الإعلامية مما شكل نقطة ومعوق في مسيرة وتاريخ الصحافة المحلية التي لم يتناولها التاريخ كظاهرة إعلامية وتجربة جديدة في العراق وبهذا الشكل السافر والمنفتح سواء الصحافة المكتوبة او المرئية والمسموعة من فضائيات وإذاعات ناطقة بالعربية .

مصادر المعلومات :

بالنسبة لمصادر المعلومات كانت سابقا قبل سقوط النظام وكالة الأنباء العراقية وبإلغائها رفقة وزارة الإعلام أصبح للصحافة العراقية والمحلية خاصة المصادر التالية :

١- الصحفيون :

لكل جريدة صحفييها الخاصين ومحرريها الذين يجرون التحقيقات والمقابلات الصحفية سواء كانت في المنطقة او المحافظة الصادرة فيها الصحيفة او خارجها وكذلك كتابة المقالات وغيرها .

٢- المتعاونون المحليون :

هناك يوجد المتعاونون المحليون في محافظات العراق الأخرى وخاصة في العاصمة بغداد التي يوجد فيها مركز القرار والقيادة السياسية للبلد ووزارات الدولة كافة وكذا في اقليم كردستان شمال العراق .

٣- المندوبين او المبعوثين :

تعتمد الصحف المحلية على إرسال مندوب او او مبعوث الى تغطية نشاط معين في المحافظات الاخرى عند وجود حدث مهم للتغطية وكذا خارج العراق لتغطية الأحداث المهمة التي تخص البلد او أيام البطولات الرياضية للفرق الرياضية العراقية رغم ان العمل بهذا الجانب ضعيف للمحدودية المادية للصحف المحلية .

٤- الفضائيات العراقية وشبكة الإعلام العراقي :

شبكة الإعلام العراقي تعتبر الوسيلة الرئيسية التي تنقل اخبار الحكومة العراقية وكذلك الفضائيات العراقية الأخرى التي تمثل الأحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية وإدارة البلاد .

٥- الفضائيات العالمية والانترنت :

تعتبر الفضائيات العربية والعالمية مصدر لبعض الأخبار والمادة الإعلامية الأخرى خاصة لبعض الصحف المحلية الصغيرة ذات الإمكانيات البسيطة وكذلك شبكة الانترنت التي تعتبر مصدر مهم لنقل بعض الأخبار والمادة الترفيهية الإعلامية الأخرى .

٦- المتعاونون في الخارج :

تعتمد بعض الصحف على المتعاونين في خارج البلد على تغطية بعض الأحداث المهمة والتقارير واللقاءات مع الجالية العراقية التي أصبحت كبيرة جدا نتيجة للظروف الأمنية التي شهدها العراق بعد سقوط النظام ولعدم أمكانية إرسال بعض الصحف لمندوبيها فإنها تعوض النقص الحاد بالأخبار بالاعتماد على المتعاونون في الخارج لتزويدها بالمعلومات الصحفية المهمة خاصة التي تهم الشعب العراقي وأهل المنطقة التي تصدر فيها الصحيفة .

التمويل :

تعتمد الصحف على إمكانياتها الذاتية من دعم الحزب الذي تنتمي إليه والناطقة باسمه كذلك البيع ودعم القراء وأحيانا التبرعات من التجار والذين يستفيدون من خدماتها الإعلامية ولا نقول الإعلان لضعف المادة الإعلانية ولعدم وجود - حسب راي الباحث - متخصصين في الإعلان ولعدم توزيع الصحيفة في مناطق أوسع من منطقة صدورها واقتصار الإعلان على الصحف الموالية والتابعة لأصحاب القرار في الحكومة المحلية في المدينة دون غيرها كذلك ان هذا الأمر في العراق وضع غير طبيعي ولا يمكن قياسه على ما موجود في الدول الأخرى فان السوق العراقية سوق استهلاكية وطرق العرض للبضاعة والإعلان عنها بأساليب غير خاضعة للضريبة وكذا إقبال المستهلك بشكل عفوي وكبير فضلا عن وفود البضائع الرخيصة ومن مناشىء رديئة ومعفاة من الضريبة ساهم في عدم جدوى الإعلان إلا ما ندر وأمور وعوائق كثيرة لا مجال لذكرها .

التوزيع :

بقي توزيع الصحافة المكتوبة عموما ، ضعيفا جدا بالمقارنة للمقاييس التي وضعتها منظمة اليونسكو الذي هو ١٠ لكل ١٠٠٠ مواطن ، وبالتالي فان قضية السحب محدودة جدا تتراوح بين ١٠٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ نسخة بالنسبة للصحف المحلية ، اما قضية التوزيع فبالرغم من الطلب على الصحف الا ان العراقيل المادية (وسائل النقل) وعدم وجود شركة خاصة بالتوزيع تحول دائما دون وصول هذه الصحف الى المدن العراقية الأخرى باقضيتها ونواحيها فضلا عن أريافها فهي أزمة إمكانيات أكثر مما هي أزمة قراءة .

ان تأثير الصحافة لا يقاس بعدد النسخ التي تطبع او توزع وانما من خلال وصولها الى اكبر قدر من القراء وتلبيتها لاحتياجات كل الفئات الاجتماعية – أينما وجدوا – الى المعرفة والاطلاع وتوسيع الأفق العلمي للقراء ، رغم ان الكثير من قراء الصحف الإقليمية يلتمسون في الصحيفة إشباع لفضولهم في معرفة أخبار محيطهم أكثر من تلبية الاحتياجات الأخرى الثقافية والعلمية وقد يكون هذا الوضع خاص بنا في العراق نتيجة لما خلفته الحروب وظروف الحصار الاقتصادي وأخيرا انهيار البنية التحتية وتردي الأمن والخدمات .

القراء :

يتشكل قراء الجريدة أو (المجلة) المحلية أصلا من مجموع السكان القاطنين الجهة التي تصدر بها الجريدة ، وعليه يجب ان تطلع الجريدة بدقة كافية على عدد سكان هذه الجهة وتحدد من يقرأ ويكتب ثم من يتابع الجريدة بصفة منتظمة وهكذا ، ويمكن ان تأخذ الجريدة في الحسبان بعض المشتركين غير المحليين ان وجدوا ، ولا ننسى ان نطاق الجريدة محدود نوعا ما ، حتى لا تقع في مشاكل هي في غنى عنها .

يعتني قراء الصحيفة المحلية بجريدتهم لما يحسون إنها قريبة منهم ، والقارئ المحلي تهمه اكثر مشاكل منطقته وإخبارها اكثر من غيرها . فقد يكون التحقيق في قضية ما او تغطية حدث ما ، او خبر ما صغيرا في عين الصحفي ، لكنه إذا تعلق بنفس المنطقة فانه يبدو في عين القارئ كبيرا ومهما ، فيجب ان نكتب إذا للقارئ وليس لأنفسنا .

صحيح ان الصحف الوطنية ، لا تصل الى بعض المناطق ، مما يصعب من مهمة القارئ المحلي في الاطلاع على بعض القضايا الوطنية والدولية . لكن الصحيفة الإقليمية لا يمكن ان تحل محل الصحافة الوطنية ولا تعوض نقصها ، إنما يمكن ان تعالج من حين لآخر موضوعا تراه في قمة الأهمية ، إلا ان تبقى

السمة الغالبة فيها محلية رغم انها تنشر الأخبار الوطنية أيضا ولكن نقلا عن الفضائيات الوطنية او عبر المواقع الالكترونية عبر الانترنت .

في كثير من الأحيان توزع الصحف المحلية على دوائر الدولة المحلية والدوائر الرسمية وخاصة تلك الصحف التابعة للحومة المحلية او التابعة لبعض الأحزاب صاحبة النفوذ في المحافظة او الإقليم الجغرافي التي تصدر فيه .

ملكية الصحف وتبعيتها :

الى حد ما ، لم نتمكن من معرفة ملكية بعض الجرائد المحلية الصادرة أخيراً ، وكل ما هو في الأمر ، إننا نعالج فقط تلك التي نعلم بها .

من حيث ملكية الصحف الإقليمية فانه يجدر القول بان كل من صحيفة (الجنوب/البصرة ، المنارة ، عكد الهوى وبلادي) مستقلة لا تنتمي الى حزب او سلطة حكومية او حركة سياسية في حين بقية الصحف (الجنوب/الناصرية ، اور ، صدى ذي قار ، شباب الرافدين ، لارسا ، الناصرية اليوم ، Thi-Qar News ، سومر ، الكلمة الطيبة والطف) فهي تابعة لمؤسسات ومنظمات حزبية او حكومية او حركات سياسية .

مضمون الصحف الإقليمية

نوع المادة الاعلامية وطريقة عرضها في قوالب متنوعة لا يخضع في الغالب الى حرفية ومهنية مما يتسبب في خلط وتشويه للمضمون أحيانا فضلا عن عدم الكفاءة والموضوعية والحياد التي لم تصل اليها حتى صحف المجتمعات المتحضرة لأنها تتأثر بخليفة الكاتب وقيمه وتقاليده إضافة الى تبعية أكثر الصحف لتعبر عن وجهة نظر الجهة السياسية او الممولة حتى وهذا امر طبيعي ونلاحظ أحيانا انحياز واضح مما يؤدي الى اغفال جوانب مهمة وغياب للحقيقة ومن خلال متابعة الباحث لبعض هذه الصحف الإقليمية والكثير من المواقع على الانترنت التي تمارس العمل الصحفي الإقليمي قد بدء نوع من الاستقلالية وعدم الانحياز في كتابة خبر معين او تقرير خاصة في مواقع الانترنت مما يعكس التطور الإعلامي في مسارات كثيرة منها قول الحقيقة وما يترتب عليه من نقد بناء وإصلاح لما يطرح او اتخاذ إجراء هنا وهناك لتقويم اعوجاج ما في تنفيذ خطط ومشاريع معينة او سياسات متخذة قد خضعت لقرارات فردية من قبل مسؤول معين في الحكومة المحلية ، او تلافي خطأ ما وهذه ظاهرة صحية في إعلامنا المعاصر ومنه الإقليمي ، وحسب راي بعض مدراء التحرير لصحف تابعة لاحزاب متنفذة وأصحاب قرار في الحكومة المحلية في المحافظة س فان الآراء والحقائق تنشر كما هي حتى لو تعرض المحرر الى الطرد او غلق الصحيفة حتى او التهديد اذا كان الخبر يمس شخص صاحب نفوذ ، ونود الإشارة الى الصحف الصادرة في محافظة ذي قار (الجنوب ، شباب الرافدين، ، سومر ، أور ، بلادي ، الناصرية اليوم ، Thi-Qar News ، الكلمة الطيبة ، لارسا) وبعض الصحف الصادرة في البصرة مثل (المنارة ، الجنوب ، ألطف) وكما يلي :

١-الجنوب :

الصفحة الاولى : ملونة تحتوي اخبار وتقارير ومقالات سياسية وطنية .

الثانية : (محليات) اخبار وتقارير محلية ووطنية .

الثالثة : (تحقيقات) تحقيقات وأحاديث محلية ووطنية .

الرابعة : (آراء وأفكار) مقالات وآراء وتعليقات محلية ووطنية .

الخامسة : (دراسات وبحوث) دراسات ومقالات وبحوث منوعة .

السادسة : (الجنوب الثقافي) مقالات وقصص وقصائد وأخبار ثقافية .

السابعة : (عالم الرياضة) اخبار وتقارير الرياضة محلية ووطنية وعالمية .

الثامنة : (الاخيرة) ملونة ومنوعة من مقالات وأحاديث محلية ووطنية وعالمية

٢-شباب الرافدين :

الصفحة الاولى : ملونة تحتوي اخبار وتقارير سياسية ومحلية ووطنية .

الثانية : (اخبار وتقارير) اخبار وتقارير محلية .

الثالثة : (آراء حرة) مقالات سياسية واجتماعية ودينية .

الرابعة : (الاسرة والحياة) مقالات ومنوعات اجتماعية .

الخامسة : (تحقيقات ومتابعات) مقالات وتحقيقات محلية .

السادسة : (ثقافة وادب) مقالات وقصائد وخواطر وهمسات ادبية منوعة .

السابعة : (رياضية) اخبار وتعليقات رياضية محلية.

الثامنة : (منوعات الاخيرة) منوعات وريبورتاجات مصورة .

٣-سومر :

الصفحة الاولى : تحتوي على اخبار وتقارير ومقالات سياسية محلية ووطنية ودولية .

الثانية : (محليات) اخبار محلية ووطنية .

الثالثة : (تحقيقات) تحقيقات محلية منوعة .

الرابعة : (سياسية) مقالات سياسية محلية ووطنية.

الخامسة : (تاريخ وتراث) مقالات ودراسات تاريخية .

السادسة : (ثقافية) مقالات وتقارير ادبية .
السابعة : (رياضية) مقالات واخبار رياضية ومنوعات ادبية وفنية .
الثامنة : (الاخيرة) مقالات ومقابلات وكاريكاتير .
٤- أور :
الصفحة الاولى : ملونة تحتوي اخبار محلية ووطنية.
الثانية : (محليات) اخبار وتقارير محلية ووطنية .
الثالثة : (تحقيقات) للتحقيقات الخاصة بالجامعة والمحافظة .
الرابعة : (آراء ومقالات) في شتى المجالات والموضوعات .
الخامسة : (علمية) اخبار ومقالات ومنوعات علمية.
السادسة : (ثقافة وفنون) منوعات من قصائد ومقالات وتقارير ثقافية .
السابعة : (رياضية) اخبار وتقارير رياضية .
الثامنة : (الاخيرة) ملونة منوعة من مقالات وكاريكاتير وتهاني واخرى .
٥-بلادي :
الصفحة الاولى : ملونة تحتوي على اخبار محلية ووطنية ومقال افتتاحي .
الثانية : (محليات) اخبار وتقارير محلية ووطنية .
الثالثة : هموم وآراء بلادي) تحقيقات محلية مصورة.
الرابعة : (ثقافة بلادي) مقالات وقصائد .
الخامسة : (ثقافة بلادي) قصائد ومقابلات .
السادسة : (محطات بلادي) اخبار ومقالات متنوعة.
السابعة : (بلادي الرياضي) اخبار وتقارير رياضية ومنوعات ترفيهية وابراج .
الثامنة :الاخيرة تحوي اخبار ومقابلات فنية متنوعة.
٦-الناصرية اليوم :
الصفحة الاولى : تحتوي على اخبار سياسية محلية ووطنية .
الثانية : (اخبار وتقارير) اخبار وتقارير منوعة محلية ووطنية .
الثالثة : (مدارات) أحاديث ومقالات وتحقيقات محلية ووطنية وعالمية .
الرابعة : (أسرار وخفايا) دراسات وبحوث في حلقات محلية ووطنية .
الخامسة : (دين وتراث) مقالات وخواطر ودراسات دينية وأدبية محلية ووطنية السادسة : (اوراق ثقافية) مقالات ودراسات وقصص منوعة .
السابعة : (نصف الدنيا) تحقيقات ومقالات منوعة .
الثامنة : (مضايف ودواوين) قصائد وخواطر وحكم منوعة .
التاسعة : (الراي الحر) مقالات ودراسات وآراء منوعة .
العاشرة : (ملاعب) أخبار ومقالات رياضية محلية ووطنية .
الحادية عشرة :(ملاعب) مقالات وأخبار رياضية محلية ووطنية وابراج ومواد ترفيهية .
الثانية عشرة : (منارات) وهي الأخيرة تحتوي على مقالات ومنوعات وتهاني ورسائل وردود .
٧-Thi-Qar News :
الصفحة الاولى :ملونة تحتوي على تقرير سياسي يخص القوات الايطالية العاملة في الناصرية
الثانية : ملونة فيها قصة وتقارير محلية .
الثالثة : ملونة تضم إحصائيات وتقارير محلية حول مشاريع الاعمار في الناصرية
الرابعة : ملونة تحتوي على تقارير واعلانات عسكرية .
٨-الأضواء :
الصفحة الأولى: باللونين الأزرق والأسود أخبار وتقارير ومقالات محلية .
الثانية: (محليات) أخبار وتقارير محلية .
الثالثة: (تحقيقات) تحقيقات محلية .
الرابعة: (نوافذ) مقالات وتقارير مختلفة .
الخامسة: (آراء) تقارير ودراسات وطنية .
السادسة: (الثقافية) قصص وخواطر وقصائد مختلفة.
السابعة: (أضواء الرياضة) أخبار وتقارير رياضية وترفيهية .
الثامنة: (الأخيرة) مقالات وأخبار منوعة وكاريكاتير.
٩-لارسا :
الصفحة الاولى : ملونة تحتوي على اخبار سياسية محلية ووطنية .
الثانية : (محليات) احاديث وتقارير ومقالات وتحقيقات .
الثالثة : (الثقافية) قصائد ومقالات ودراسات وخواطر ثقافية .
الرابعة : (آفاق) مقالات منوعة واعلانات .
الخامسة : (شعر شعبي) أحاديث وقصائد شعبية .
السادسة : (رياضية) اخبار ومقالات واعلانات .
السابعة : (نوافذ) تقارير ومقالات واعلانات .
الثامنة : (الاخيرة) ملونة منوعة تحوي أحاديث ومقالات وتقارير مصورة .
١٠- عكد الهوى :
الصفحة الاولى : ملونة تحتوي اخبار محلية ووطنية.
الثانية : (تحقيقات) تحقيقات ومقالات وتعليقات محلية .
الثالثة : (آراء حرة) مقالات اجتماعية وسياسية وأدبية .

الرابعة : (أوراق أدبية) دراسات في حلقات او سلسلة ادبية .
الخامسة : (الثقافية) قصص قصيرة وخواطر وقصائد .
السادسة : (مجتمع وسياسة) مقالات وتحقيقات وأخبار وتعليقات .
السابعة : (الرياضية) اخبار ومقالات وتعليقات رياضية .
الثامنة : (الاخيرة) ملونة منوعة .
١١- صدى ذي قار :
الصفحة الاولى : ملونة تحتوي اخبار سياسية محلية.
الثانية : (اخبار وتقارير) اخبار وتقارير محلية .
الثالثة : (آفاق اسلامية) مقالات اسلامية .
الرابعة : (متابعات) مقالات ودراسات سياسية .
الخامسة : (تحقيقات) تحقيقات محلية .
السادسة : (ثقافة وأدب) مقالات وقصائد وتقارير محلية .
السابعة : (رياضية) مقالات ومقابلات وأخبار رياضية .
الثامنة : (الاخيرة) اخبار ومقالات ومنوعات محلية ووطنية ودولية .
١٢- المنارة :
الصفحة الاولى : ملونة اخبار ومقالات وتقارير محلية ووطنية واعلانات تجارية.
الثانية : ملونة(محليات المنارة) اخبار ومقالات وتقارير محلية ووطنية.
الثالثة : (محليات المنارة) اخبار ومقالات محلية واعلانات .
الرابعة : (محليات المنارة) اخبار ومقالات محلية
الخامسة : (محليات المنارة) اخبار ومقالات وتحقيقات وتقارير محلية.
السادسة:(متابعات وتتمات واعلانات) تقارير واعلانات وتتمات الصفحات السابقة
السابعة : (مقالات) مقالات ودراسات ادبية وسياسية مختلفة .
الثامنة : (اقتصاد) اخبار وتقارير اقتصادية وطنية وعربية ومواد خدمية.
التاسعة: (علوم وتقنية) اخبار وتقارير علمية .
العاشرة: (المنارة الثقافية) دراسات ومقالات مختلفة.
الحادية عشرة:(المنارة الثقافية) تقارير ودراسات ادبية وقصائد شعر.
الثانية عشرة: (فنون) مقالات وتقارير ادبية وفنية .
الثالثة عشرة: (موزائيك) مقالات ادبية وعلمية وترفيهيات وخدمات .
الرابعة عشرة: (رياضة) اخبار وتقارير ومقالات رياضية .
الخامسة عشرة: ملونة (رياضة) اخبار وتقارير رياضية .
السادسة عشرة:ملونة(الاخيرة) اخبار ومقالات مصورة واعلانات تجارية.
١٣-الجنوب :
الصفحة الاولى : ملونة تضم أخبار سياسية محلية ووطنية وعالمية بمانشيتات كبيرة .
الثانية : (حصاد الأسبوع) أخبار وتقارير ومقالات محلية ووطنية .
الثالثة : (الخط الساخن) مقالات وتقارير ومقابلات ومنوعات محلية ووطنية وعالمية.
الرابعة : (مرآة الشعر الشعبي) قصائد وخواطر ومقالات منوعة .
الخامسة : (مرايا وافق) مقالات وتعليقات منوعة .
السادسة : (النافذة الثقافية) مقابلات ومقالات وقصص وقصائد مختلفة .
السابعة : (الجنوب نت) أحاديث ومقالات ومقابلات وأخبار منوعة .
الثامنة:(الأخيرة) ريبورتاج مصور بالألوان مع المانشيت الكبير وعنوان الجريدة .
١٤- ألطف :
الصفحة الأولى : ملونة تحوي اخبار ومقالات محلية ووطنية وعربية .
الثانية : مقالات ودراسات اسلامية .
الثالثة : مقالات وتقارير وأحاديث محلية ووطنية .
الرابعة : مقالات وتقارير وطنية وعامية .
الخامسة : مقالات وتقارير وطنية وعربية مختلفة .
السادسة : دراسات ومقالات مختلفة .
السابعة : مقالات ودراسات وقصائد اسلامية .

أسم الصحيفة	رئيس التحرير	الصفة	الصدور	اللغة	الحجم	عدد الصفحات	جهة الصدور
الجنوب	أوس الخفاجي	يومية سياسية شاملة	أسبوعية مؤقتا	عربية	57×39.5 سم	8	م.السيد الشهيد الصدر/ ذي قار
شباب الرافدين	مهدي الحسناوي	سياسية شاملة	نصف شهرية	عربية	35×49 سم	8	م.اعلام منظمة بدر/ ذي قار
سومر	نائب محافظ ذي قار/أحمد طه	أسبوعية عامة	أسبوعية	عربية	50×35 سم	8	مديرية محافظة ذي قار
أور	د.عباس حسين الجابري	نصف شهرية ثقافية	نصف شهرية	عربية	35×49.5 سم	8	قسم الإعلام / جامعة ذي قار
بلادي	ثمين سلطان الفهد	أسبوعية عامة	أسبوعية	عربية	37×58.5 سم	8	-
الناصرية اليوم	عبد الحليم صالح	عامة مستقلة	أسبوعية	عربية	35×50 سم	12	-
Thi-Qar News	القوات الايطالية المشتركة في الناصرية	أسبوعية عامة مستقلة	أسبوعية	عربية	35×50 سم	4	-
الاضواء	محمد جواد الدخيلي	مستقلة عامة	أسبوعية	عربية	34*24.5 سم	8	-
لارسا	حامد مجيد ألشطري	أسبوعية عامة مستقلة	نصف شهرية مؤقتا	عربية	35×50 سم	8	-
عكد الهوى	عدنان عزيز دفار	سياسية مستقلة	أسبوعية	عربية	34*48 سم	8	-
صدى ذي قار	علي الخزعلي	أسبوعية عامة	أسبوعية	عربية	37*58 سم	8	مؤسسة الثقافة والإعلام المقروء / منظمة بدر
المنارة	[illegible]	عامة مستقلة	أسبوعية	عربية	35×50 سم	16	-
الجنوب	باقر ياسين التميمي	يومية سياسية مستقلة	أسبوعية مؤقتا	عربية	35×48.5 سم	8	-
ألطف	السيد يوسف الموسوي	يومية سياسية	أسبوعية مؤقتا	عربية	38×58 سم	12	المكتب السياسي لحزب ثأر الله المقر العام-صرة
الكلمة الطيبة		عامة مستقلة	أسبوعية	عربية	35×50 سم	12	-

محلية ووطنية وعربية

لاخيره ملونه منوعة

جدول رقم (١) يبين البطاقة الفنية لدوريات العينة

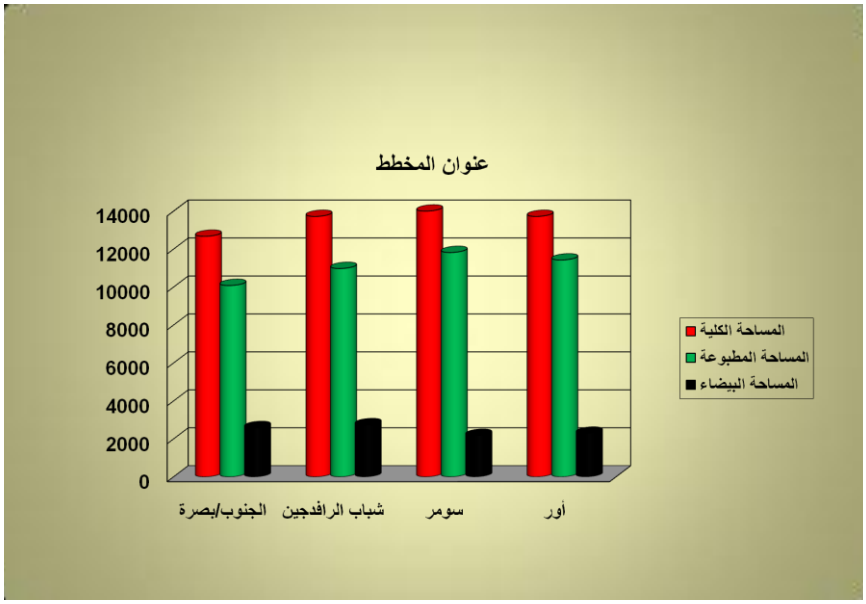

شكل رقم (٢-أ) مدرج هندسي يبين نسب المساحة الكلية والمطبوعة والبيضاء

ت	الدورية/المساحة	عدد الصفحات	المساحة الكلية	المساحة المطبوعة		المساحة البيضاء	
			سم٢	سم٢	%	سم٢	%
١	الجنوب /بصرة	٨	١٢٦٧٢	١٠٠٨٠	٧٩,٥	٢٥٩٢	٢٠,٤
٢	شباب الرافدين	٨	١٣٧٢٠	١٠٩٧٦	٨٠	٢٧٤٤	٢٠
٣	سومر	٨	١٤٠٠٠	١١٨٢٠	٨٤,٤	٢١٨٠	١٥,٦
٤	أور	٨	١٣٧٢٠	١١٤٢٤	٨٣,٢	٢٢٩٦	١٦,٧
٥	بلادي	٨	١٧١٦٨	١٢٧٣٦	٧٤,٢	٤٤٣٢	٢٥,٨
٦	الناصرية اليوم	١٢	٢٠٤٠٠	١١٩٨٤	٨٨,١	١٦١٦	١١,٨
٧	Thi-Qar News	٤	٢٤٣٦	١٤٣٦	٥٩	١٠٠٠	٤١
٨	الأضواء	٨	٦٦٦٤	٥٣٥٨	٨٠,٤	١٣٠٦	١٩,٦
٩	لارسا	٨	١٣٧٢٠	١١٤٢٤	٨٣,٢	٢٢٩٦	١٦,٧
١٠	عكد الهوى	٨	١٣٠٥٦	١٠٤٣٢	٨٠	٢٦٢٤	٢٠
١١	صدى ذي قار	٨	١٧١٦٨	١٣٠٧٢	٧٦,١	٤٠٩٦	٢٣,٨
١٢	المنارة	١٦	٣٤٣٥٢	٢٩٣٦٤	٨٥,٥	٤٩٨٨	١٤,٥
١٣	الجنوب/ذي قار	٨	١٧٦٢٨	١٤٧١٢	٨٣,٥	٢٩١٦	١٦,٥
١٤	ألطف	١٢	٢٤٥٢٥	٢٠٢١١	٨٢	٤٣١٤	١٨
	المجموع	١٢٤	٢١٤٥٦٥	١٧٦٤٧١	٨٢,٢	٣٨٠٩٤	١٧,٨

جدول رقم (٢) يبين المساحة المطبوعة والبيضاء ونسبتهما للمساحة الكلية

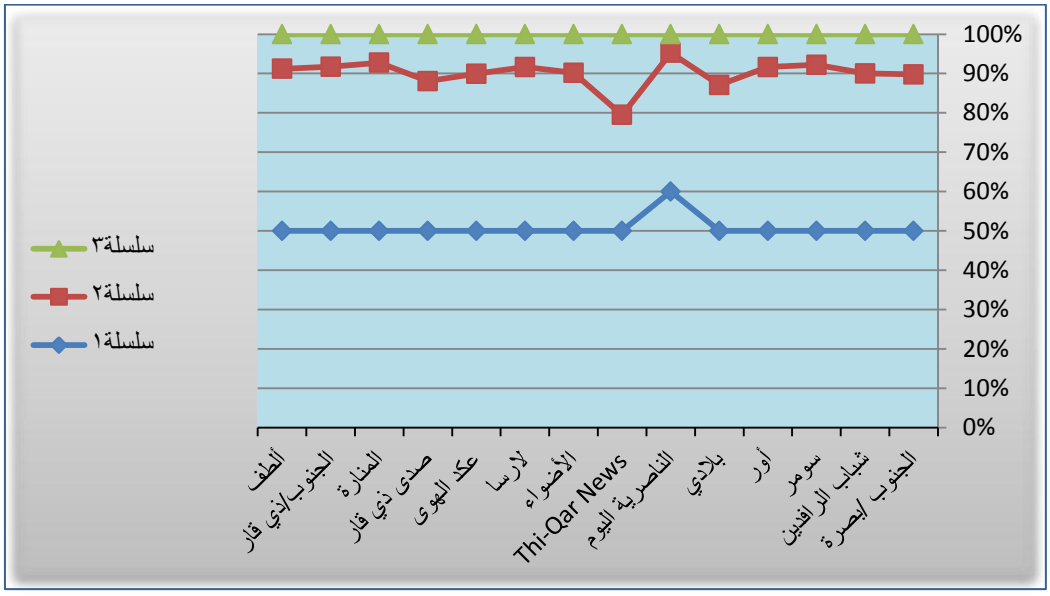

بالنسبة للمساحة الكلية شكل رقم (٢-ب) رسم بياني يبين نسبة المساحة المطبوعة والبيضاء

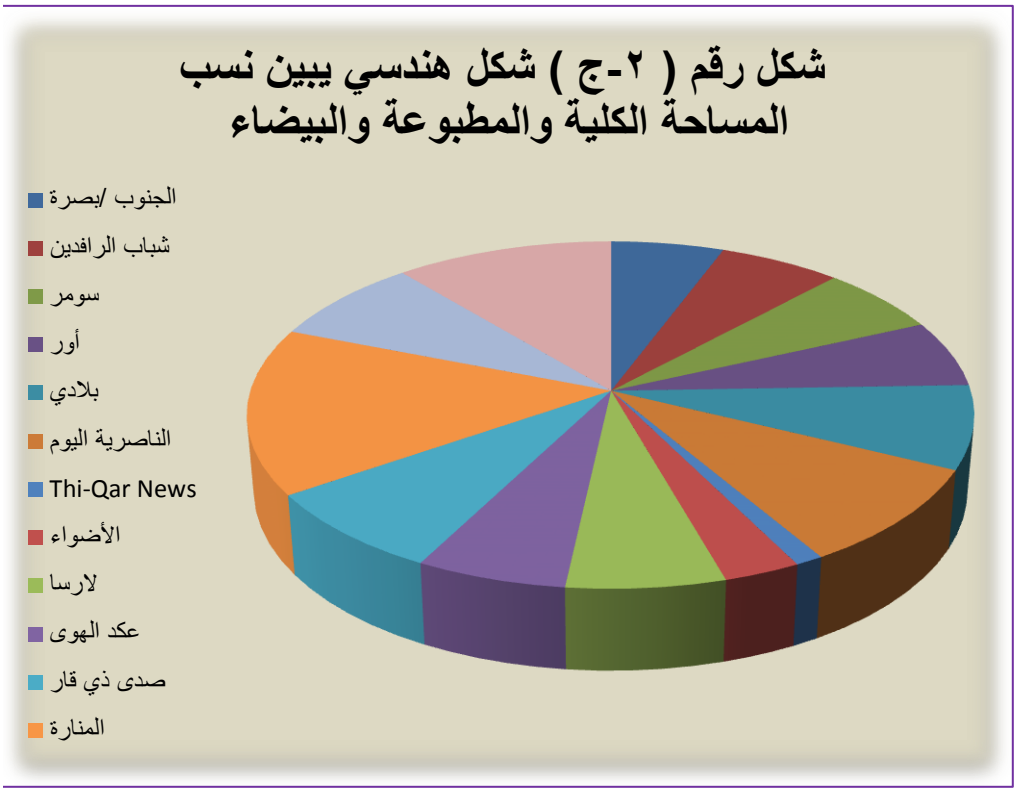

شكل رقم (٢-ج) شكل هندسي يبين نسب المساحة الكلية والمطبوعة والبيضاء

الخلاصة :

تعتبر تجربة الصحافة الإقليمية في العراق حديثة العهد فقد صدرت بعد ٢٠٠٣/٤/٩ سواء كانت صحافة مكتوبة او قنوات إذاعية وتلفزيونية ، وكانت هناك ضرورات ملحة لنشأتها وممارسة عملها سواء كان دورها إعلامي او توعوي او رقابي رغم السلبيات والهفوات التي تخللت عملها من افتقار للمهنة وممارسة حرية التعبير وأخلاقيات العمل الصحفي الا انها وجدت واستمرت وأصبح لها جمهور من القراء في خضم الأحداث الأمنية والسياسية والخدماتية التي وجدت مع وجودها مما يتطلب فتح دورات تدريبية للصحفيين والإعلاميين من خلال من استحداث أقسام الإعلام في الجامعات العراقية ونشر مبادئ العمل الصحفي وسن قانون واضح للإعلام وحرية التعبير وأخلاقيات ممارسة المهنة وسن عقوبات لجرائم السب والقذف وحماية الحريات الشخصية .

ونتيجة للتغيرات والأحداث التي حدثت وتحدث في العراق يومياً تطورت هذه الصحف وهذا اللون من الإعلام (الإقليمي) نحو ممارسة مهنية واحترافية إعلامية وخدمية أفضل – رغم انه كممارسة حديثة العهد ليس بمستوى الطموح - وأصبح لها قارئ يتطلع من خلالها لمعرفة المزيد عما يحصل في منطقته وما يدور في كواليس السياسة ودهاليز الحكم المحلي وما يطرحه أصحاب القرار وما يروج له قادة الرأي المحليون في تلك الصحيفة الإقليمية والمنطقة او المحافظة الصادرة فيها .

أهم النتائج :

١- ان معظم المحررين والعاملين في الصحف الإقليمية لا يحملون مؤهلات إعلامية .

٢- جميع محرري الصحافة الإقليمية لم يدخلوا دورات تدريبية خاصة بالعمل الصحفي ومعرفة أخلاقيات المهنة وقانون الصحافة .

٣- هناك خلط واضح بين مفهوم الصحيفة الإقليمية والصحيفة المحلية واعتبارهما مفهوم واحد بالرغم من اختلاف المفهومين ومهامهما.

٤- عدم اهتمام الصحيفة بأخبار جميع الأحزاب السياسية في الإقليم او المحافظة على السواء وذلك لطبيعة الدعم والتمويل من المحافظة او الأحزاب في السلطة .

٥- قلة مشاركة العنصر النسوي في الصحف الإقليمية واقتصارها في معظم الأحيان على التنضيد الالكتروني .

٦- اعتماد جميع الصحف الإقليمية على التمويل والدعم وعدم اعتمادها على التمويل الذاتي لأنها توزع مجانا في اغلب الأحيان .

٧- مشكلات التوزيع اذا لا توجد شركات حكومية او خاصة لتوزيع الصحف .

٨- لا توجد مطابع خاصة بالصحيفة الإقليمية .

٩- عدم وجود الاشتراكات .

١٠-عدم صدور اغلب الصحف الإقليمية في الوقت المحدد وتذبذب صدورها أحيانا

١١-لا يوجد دعم حكومي للصحف الإقليمية من ناحية الإعانة والورق بالسعر الرسمي ونسبة الإعلان وغيره .

١٢-لا توجد مكتبة في الصحيفة الإقليمية ولا يعدو الأرشيف عن حفظ للأعداد السابقة .

أهم التوصيات :

١- ضرورة إنشاء مجلس أعلى للصحافة على غرار الدول المتقدمة ويكون من بين أعضائه ممثل للصحف الإقليمية .

٢- عدم التصريح للمسؤولين الحكوميين وخاصة المحافظ وأعضاء مجلس المحافظة بإصدار صحف إقليمية طيلة بقاءه في المنصب .

٣- عدالة توزيع الإعلانات على الصحف الإقليمية وكذا تغطية جميع نشاطات وأخبار السلطات المحلية .

٤- إنشاء مؤسسة حكومية او مساهمة لتوزيع الصحف مع وجود إدارة في كل صحيفة إقليمية تتولى مسؤولية التوزيع كخطوة اولى .

٥- الاهتمام بالتدريب والدورات التأهيلية الخاصة بالعمل الصحفي وأخلاقيات المهنة .

٦- انتظام الصدور لما يعود بالنفع على الصحيفة نفسها وسير العملية الإعلامية .

٧- تزويد الصحف الإقليمية بالمطابع الصغيرة او التي تستغني عنها الصحف والمؤسسات الصحفية الكبيرة .

٨- تدريس مادة الصحافة الإقليمية في كليات وأقسام الإعلام والصحافة في الوطن .

٩- ضرورة تعيين خريجي كلية الإعلام وأقسامها الأخرى في المؤسسات الصحفية.

١٠-ضرورة ان يكون لكل صحيفة مقر مستقل عن اي هيئة او جهة حكومية .

الهوامش والمصادر :

الكتب:

١- أحمد بدر ؛ الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية ، ط٢، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨.

٢- كرم شلبي ؛ معجم المصطلحات الإعلامية ، ط١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٣- محمد سيد محمد ؛ الإعلام الإقليمي في القرن الحادي والعشرين ، " مجلة الدراسات الإعلامية للسكان

والتنمية والتعمير " / المركز العربي للدراسات الإعلامية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

الدوريات :

١- جريدة أور؛ العدد (٧) ، السنة الثانية، النصف الثاني من شهر كانون الأول/ ٢٠٠٥ .
٢- جريدة بلادي ؛ العدد (١) ، ٢٠٠٥/٨/٢٠
٣- جريدة الجنوب (في البصرة) ؛ العدد (٢٤) ، السنة الأولى ، ٢٠٠٥/٩/١٤ .
٤- جريدة الجنوب (في الناصرية) ؛ العدد (٢) ، ٢٠٠٣/١٢/٢٣ .
٥- جريدة عكد الهوى ؛ العدد (١٤) ، السنة الأولى ، آب /٢٠٠٧ .
٦- جريدة سومر ؛ العدد (٥) ، السنة الأولى ، ٢٠٠٥/٨/٣٠ .
٧- جريدة شباب الرافدين ؛ العدد (٢٠٠٥/٥/٣٦ .
٨- جريدة صدى ذي قار ؛ العدد (٤) ، السنة الأولى ، النصف الثاني /٢٠٠٧/١١
٩- جريدة ألطف ؛ العدد (٢٩) ، ٢٠٠٥/٥/٢٣ .
١٠- جريدة لارسا ؛ العدد (٣) ، السنة الأولى ، ٢٠٠٧/١/٢٣ .
١١-جريدة المنارة ؛ العدد (١٨٣) ، ٢٠٠٥/٥/٢٤ .
١٢- جريدة The-Qar News ؛ العدد (١٦) ، ٢٠٠٥ .

المقابلات الشخصية :

١- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (أور) .
٢- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (الجنوب / بصرة) .
٣- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (الجنوب / الناصرية) .
٤- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (صدى ذي قار) .
٥- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (عكد الهوى) .
٦- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (سومر) .
٧- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (لارسا) .
٨- مقابلة شخصية للباحث مع مدير تحرير جريدة (الناصرية اليوم) .